﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٣٢﴾﴾ [التوبة: 32]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِمَا قَبْلَها:

استمرارُ عداوةِ الكافرين، وإتمامُ اللهِ هذا الدِّين

لـمَّا أخبَر اللَّهُ عن جِنايةِ اليهودِ والنَّصارى في إفسادِ دِينِهم؛ باتِّخاذِهمْ أحبارَهُم ورُهبانَهم أربابًا مِن دون اللّه، وغُلُوِّهم في عُزَيرٍ وعيسى ﷺ، وباستغراقِهم في خِصالِ الشِّرك، أخبرَ هنا في هذه الآيةِ عن جِنايتِهم في محاولةِ إبطالِ دينِ الإسلام، الذي جاء به محمَّدٌ ﷺ، فلمَّا أفسدوا دينَهُم انتقلوا لإفسادِ دينِ المُسلمين؛ حَسَدًا مِنْ عند أنفُسِهم.

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿لِيُطْفِـُٔوا۟﴾: أصلُ (طفأ) خُمُودُ النَّارِ، بانقطاع ما يَخْرج منها مِن لَهَبٍ وحرارةٍ؛ حتَّى ينقطعَ تأثيرُها مِنَ الإشراقِ والإحراق، والمرادُ به هنا: إبطالُ دِينِ الإسلام، بمواجهته ومُكايَدَةِ رسولِه وأتباعِه؛ لإزالةِ أنوارِه وانتشارِه، كما تُزالُ أنوارُ النَّارِ النَّافعة بإطفائها وإبطالِ إسْراجِها[1].

2) ﴿وَيَأْبَى﴾: مِنَ الإباء، وهو أشدُّ الامتناع، ويدور معناه حول الامتناع عنِ الشَّيء امتناعًا تامًّا؛ كراهةً له، أو إحساسًا بالاستغناء عنه وعدم الحاجة إليه، والمراد بقوله: ﴿وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ﴾ أي: يمتنع بكلِّ السُّبل ألَّا يَتِمَّ نورُ الله، أي: إنَّ الله سبحانَه يَعْظُم ويَجِلُّ سلطانُه عن أن يَعُوقَ تمامَ نورِه عائقٌ، ولا يَقدِر شيءٌ ولا يتأتَّى لشيء أو أمرٍ ما، أن يَمْنَع إتمامَ اللهِ نُورَه[2].

(1) ابن منظور، اللِّسان، وجبل، المعجم الاشتقاقيُّ المؤصَّل: (طفأ).
(2) الرَّاغب، المفردات، وجبل، المعجم الاشتقاقيُّ المؤصَّل: (أبى).

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

يُتِمُّ اللهُ أمرَ دينِه، ويبْطِلُ كيدَ الكافرين

يريدُ أهلُ الكتاب والمشركون أنْ يُفسِدوا دينَ الإسلام، ويَمْحُوْهُ مِن قلوبِ أتباعه؛ بعزْمِهم على التَّكذيبِ والمُكايَدةِ لرسولِ الإسلام؛ بالقدْحِ في براهينِه، وإذهالِ العقولِ عنه بالشَّهواتِ والشُّبهات؛ حتَّى يَنْطَفِأَ برقُه، وتزولَ أنوارُه مِن قلوبِ المُصَدِّقين به، واللهُ لا يريدُ ولا يرضَى إلَّا أن يُتِمَّ نورَه بإظهارِ دلائلِه، والاستمرارِ في كَشْفِه وتجليتِه للنَّاس؛ لِيَهْلِكَ مَن هَلَكَ عن بيِّنةٍ، ويَحْيَى مَن حَيَّ عن بيِّنةٍ، ولو كَرِه ذلك المُغرِضون الجاحدون.

وترشدُ الآيةُ الكريمةُ إلى وعْدِ اللهِ تعالى للمؤمنين بإظهار دينِهم وإعلاءِ كلمتِهم؛ لكي يمضوا قدُمًا إلى تنفيذ ما كلَّفهم اللهُ به بدون إبطاء أو تَثاقل، وهي في الوقت نفسِه تتضمَّن في ثناياها الوعيدَ لهؤلاء الضالين وأمثالِهم[1].

❁ الإيضاحُ اللُّغَويُّ والبَلاغِيُّ:

موقع جُملة ﴿يُرِيدُونَ﴾ ممَّا قبلَها:

الكافرون متشابهون في أحوالهم، وإنْ تعدَّدَتْ مِلَلُهم

قولُه: ﴿يُرِيدُونَ﴾ استئنافٌ ابتدائيٌّ يُقرِّرُ وصفًا آخَرَ، ينضمُّ إلى أوصافهم السَّابقة، في سياقِ تعديد أفعالِهم القبيحة، فَقَرَّر آنفًا انحرافَهم في اعتقادِهم في ربِّهم، وانحرافَهم في اعتقادهم في رسُلِهم، وقَرَّر هنا انحرافَهم في المُكايَدةِ لدينِ الإسلام؛ لزيادةِ إثارةِ غيظ المسلمين على أهلِ الكتاب، بكشفِ ما يضمرونه للإسلام من المماالاة، والتألُّبِ على مناوأةِ الدِّين، حين تحققوا أنه في انتشارٍ وظهورٍ، فثار حسدُهم وخشوا ظهورَ فضله على دينهم، فالضميرُ في قوله: يريدون عائد إلى ﴿ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ﴾ [التوبة: 29][2]، فيكون معنى الاستئناف جاريًا على جهةِ التَّعديدِ والتَّفصيل والتَّنقُّل في

(1) طنطاويّ، التّفسير الوسيط: 6/264.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 10/171.

أحوالهم. ويَصِحُّ أن يكونَ الاستئنافُ جاريًا على جهةِ التَّعليلِ لِما قبلَهُ مِن أقوالهم وأفعالِهم، أي: فعلوا ما فعلوا، وقالوا ما قالوا، مِن خصال الشِّرك والغُلُوِّ؛ لأنَّهم يريدون إبطالَ الدِّينِ الحقِّ، وزوالَ سُلطانِه وهيمنتِه على الدِّينِ كلِّه، وعليه: فيجوزُ إجراؤه استئنافًا بيانيًّا ممَّا قبلَه، كأنَّه قيل: ما غرضُهم مِن شِرْكِهم وغُلُوِّهم في أحبارهم ورهبانِهم؟ فأُجيبَ: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ﴾[1].

بلاغةُ التَّعبيرِ بالمضارع:

للمشركين عزمٌ مستمِرٌّ في مُدافعةِ الحقِّ ومعارضته

مجيءُ قوله: ﴿يُرِيدُونَ﴾ بصيغة المضارع يُصوِّر أنَّهم ذَوُو عمَلٍ وعزْمٍ متواصِلٍ في مُدافَعةِ الحقِّ ومُعارضتِه، فالمُضارعةُ في فِعل الإرادةِ يُوحِي بأنَّها إرادةٌ فاعِلةٌ مُوظَّفَةٌ في مقاصِد الإفساد، وليستْ إرادةً حبيسةَ الصُّدورِ لا تتعدَّاها بشَرٍّ أو أذًى، فالتَّجَدُّدُ الزَّمنيُّ الذي أفاده المُضارع، مُؤذِنٌ بتوالي حصولِ فِعلِ الإرادة فيما تعلَّقتْ به، وهذا التَّوالي عبارةٌ عنِ التَّصميم والعَزْم، وعبارةٌ عن ظهور أَثَرِه في السُّلوك والعمل، بالتَّدبير والكَيْد، وعبارةٌ عن عدم انقطاع المُحاوَلاتِ في سبيل ذلك، بل تبايُنِها وتكرارِها، وتجريبِ كافَّة أنماطِها وطرائقِها، فأفادت المضارعةُ في ﴿يُرِيدُونَ﴾ بأنه ما تزالُ نفوسُهم مُنْفَعِلَةً بإرادة السُّوء، واجتراحِ المكْرِ والزُّور.

نكتةُ العدولِ عنِ المصدر الصَّريح إلى المؤوَّل:

فَشَلُ الكافرين في النَّيل مِن دين الله وعَرْقلةِ مسيرته

قولُه: ﴿أَن يُطْفِـُٔوا۟﴾ أبلغُ في موقعِ النَّظم مِن قولِ: (يريدون إطفاءَ نورِ الله)؛ لدلالة المصدر المؤوَّل على ذَواتِهم، في واو الفاعلين في: ﴿يُطْفِـُٔوا۟﴾، فحصل بذلك أن دَلَّ على ذواتهم مَرَّتين؛ مَرَّةً في ﴿يُرِيدُونَ﴾، ومَرَّةً في ﴿يُطْفِـُٔوا۟﴾، ولو قال: (يريدون إطفاءَ) لكان استحضارُهم بأشخاصِهم في الإرادة دونَ أثرِها مِنَ العمل، وهو الإطفاء، واستحضارُهم بذواتهم في حال الانفعال بالإرادة وفي

(1) ابن عادل، اللُّباب: 10/75، والبقاعيّ، نظم الدُّرر: 8/443، والخطيب، التَّفصيل في الإعراب: 5/158.

حال إنفاذِها بالفِعل ﴿يُطْفِـُٔوا۟﴾، مُعتَبَرٌ في التَّسجيلِ عليهم بقُصور ذَواتِهم في القَصدِ والكَسْبِ الذَّاتيِّ، فيما هم بصدده مِنَ الخُصومةِ مع الحَقِّ، بالإضافة إلى ما في المصدر المؤوَّل مِنَ الدّلالة على استمرار محاولاتهم الفاشلة.

غرضُ الاستعارة التَّصريحيَّة:

نـورُ اللهِ غالِبٌ على كـلِّ سعيٍ بـاطِـلٍ يـحـاولُ طَمْسَه

في قوله: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ﴾ استعارة تصريحية تبعية وأصلية، وهي على النحو الآتي:

أوَّلًا: الاستعارة التَّصريحيَّة التَّبعيَّة في الإطفاء، حيثُ شَبَّهَ معارضتَهم وكُفرانَهم بالإطفاء، بجامع الإزالة والطَّمْسِ في كلٍّ.

ثانيًا: الاستعارة التَّصريحية الأصليَّة في النُّور، حيثُ شَبَّهَ الحُجَجَ والبراهينَ اليَقينيَّةَ بالنُّور، بجامع الوضوح وشِدَّة الظُّهورِ في كُلٍّ، أو معنى الدّلالةِ في كلٍّ، أو لأنَّ كليهما - المشبَّهَ والمشبَّهَ به - ظاهرٌ في نفسه، مُظْهِرٌ لغيره، والسِّرُّ في ذلك انحصارُ إمكانِ الإزالةِ في نورها. والمرادُ بنور الله سبحانَه: إمَّا حُجَّتُه النَّيِّرةُ الدَّالَّةُ على وحدانيَّتِه وتَنزُّهِه عن الشُّركاء والأولادِ، أو القرآن العظيم النَّاطقِ بذلك، أي: يريد أهلُ الكِتابَيْن أن يَردُّوا القُرآنَ ويُكَذِّبوه فيما نطَق به مِنَ التَّوحيد والتَّنزُّه عن الشُّركاء والأولادِ والشَّرائعِ، التي مِن جُملتها ما خالفوه مِن أَمْرِ الحِلِّ والحُرمَة[1].

وغرضُ الاستعارةِ التصريحيةِ في هذا القولِ هو التهكُّم والسُّخريةُ من المكذِّبين بدين الله، وإظهارُ تناقضِهم وعجزِهم عن إبطال نور الإسلام وإشراقِه وهداياته، فمَثَلُهم في ذلك كمَن يريدُ أن يُطفئَ شعاعَ الشمسِ بنَفْخه عليه، وهذا أمرٌ مستحيلٌ دونه خَرْطُ القتاد.

(1) أبو السُّعود، إرشاد العقل السَّليم: 4/61.

ثالثًا: المجاز المرسلُ في قوله: ﴿بِأَفْوَٰهِهِمْ﴾، حيثُ ذَكَر المحلَّ (الأفواه)، وأراد الحالَّ فيها، مِن أقوال الشِّرك والتَّكذيب والإثم[1]، والغرضُ مِنَ المجاز هنا: أنَّ أقاويلَهم الباطلةَ، الخارجةَ مِن أفواههم، ليس لها مِصْداقٌ تنطبقُ عليه، أو أصلٌ تستند إليه[2].

براعة الاستعارة في مجموع التَّركيب:

الاستعارةُ التَّمثيليَّةُ إذا أمكنت كانت أولى مِن إيراد غيرها

في قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ﴾ استعارةٌ تمثيليَّةٌ؛ في تشبيهِ حالٍ بحالٍ وهيئةٍ بهيئة، فَشَبَّه حالَ مَن يحاول إبطالَ دينِ الإسلام بالتَّكذيب والكيْد، بحالِ مَن يَنفخُ بِفِيْهِ في نورٍ عظيمٍ مُشِعٍّ في الآفاق، يريد أن يُطفِئَهُ بِنَفَسِه الضَّعيف[3].

فائدةُ المقابلة المعنويَّة بينَ المشبَّه والمشبَّه به:

كلُّ الحِيَلِ لا قيمةَ لها أمامَ إرادةِ اللهِ العزيز

التَّركيبُ التَّمثيليُّ في قوله: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ﴾ مُقابلةٌ بينَ أجزائه، فمِن حيثُ سَمَّى الوَحْيَ نُورًا سَمَّى محاولةَ إفسادِه إطفاءً، فالمقابلةُ بينَ النُّور وإطفائه، والإطفاءُ بالفَم يُناسِبُ الأنوارَ الضَّئيلةَ مُقابِلَ النُّورِ العظيم التَّامِّ، الذي زادَه اللهُ وأظهرَه، وهيئتُهم في النَّفْخ ومحاولةِ الإطفاء حيلةٌ ضعيفةٌ تُعبِّرُ عنِ التَّفريط، مُقابِلَ إفراطِ النُّورِ وقُوَّةِ سُطُوعِه وانتشارِه، فالإفراطُ مقابلَ التَّفريط[4].

نكتةُ المجازِ في إسناد الإطفاء إلى النُّور:

اللهُ يُخرِج ما ينفع ممَّا يَضُرُّ ويُؤذي، فلولا النَّارُ المُحْرِقةُ ما كان الضَّوءُ والنُّورُ

في إسناد الإطفاء إلى النُّور في قوله: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ﴾ مجازٌ؛ لأنَّ حقيقة الإطفاء في إخماد ضَوءِ النَّارِ، ثمَّ استُعمِل

(1) البيضاويّ، أنوار التّنزيل وأسرار التّأويل: 3/79، والقونويّ، حاشيته على تفسير البيضاوي: 9/209، ومحمد رضا، تفسير المنار: 10/333.
(2) أبو السُّعود، إرشاد العقل السَّليم: 4/61.
(3) البيضاويّ، أنوار التّنزيل وأسرار التّأويل: 3/79، والقونويّ، حاشيته على تفسير البيضاوي: 9/209.
(4) أبو حيّان، البحر المحيط: 5/405، والشِّهاب الخفاجيّ، عِنايةُ القاضي وكِفايةُ الرّاضي على تفسيرِ البيضاوي: 4/321.

في كلِّ نُورٍ وضَوءٍ، ولو كان مِن غير النَّار؛ تغليبًا للغرضِ الشَّائعِ مِن إطفاء النَّار، وهو إذهابُ نورِها، فاستُعمِلَ في كلِّ نُور[1].

وجهُ الكناياتِ في مجموع التَّركيب:

لـو تَـعَـوَّدتِ الأفـواهُ الصَّمتَ لاحتَجَبَتْ عنِ الزُّورِ والبُهتان

في قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ﴾ كناياتٌ لاستعمال اللفظِ في معنى غير معناه الأصليِّ، بناءً على دليلٍ يربطُ بينهما، فَذِكْرُ الأفواهِ كنايةٌ عنِ التَّقوُّلِ بما لا بُرهانَ عليه، وكنايةٌ عن قِلَّةِ الحِيلة وضَعْفِ النُّفوذ إزاءَ ما لا طاقةَ لهم بدَفْعِه، كَمَن يُحاوِل أمرًا جسيمًا بسَعْيٍ ضعيف، وجميعُها كناياتٌ عن صفةٍ في الموصوف[2]. فالنورُ هو الكنايةُ عن الإسلام والهُدى، والمعنى أنهم يريدون أن يبطلوا الإسلامَ والهُدى بأقوالهم الباطلة، والدليلُ هو الشَّبهُ بين النور والإسلام في الإنارة والبيان.

دلالة تقييدِ الإطفاء بالأفواه:

فَـاهُ الإنـسـانِ - على ضَعفِه - قد يُـوردُهُ مواقعَ الخطَر

إسناد الإطفاء إلى الأفواه لتضمينه معنى النَّفْخ، وهو مِن بابِ إسنادِ الفعلِ إلى آلَتِه التي يقع بها غالبًا، وإلَّا فالإطفاءُ قد يَحصُل بغير الفَم. والكلامُ تمثيلٌ لمحاولةِ نصارى الشام الهجومَ على المدينة بحالِ مَن يحاولُ إطفاءَ نور بنفخ فمه عليه، فهذا الكلامُ مركبٌ مستعمل في غير ما وضِعَ له على طريقة تشبيه الهيئة بالهيئة، ومن كمال بلاغته أنه صالح لتفكيك التَّشبيه بأن يشبَّه الإسلام وحده بالنور، ويشبَّه محاولو إبطاله بمريدي إطفاءِ النور، ويشبَّه الإرجافُ والتكذيب بالنفخ، ومن الرشاقة أنَّ آلةَ النفخ وآلةَ التكذيب واحدةٌ وهي الأفواه[3].

نُكْتَةُ التَّعبيرِ بـ (الإطفاء) دونَ (الإخماد):

إطفاءُ النَّار أبلغُ مِـن إخـمادها، فـالـتـعـبـيرُ به دلالـــةٌ عـلى بلوغهم الغاية في الحِيلة

الإطفاء أبلغُ مِنَ الإخماد، فهو إزالةُ عينِ النَّار بذهاب لَهبِها

(1) أبو السُّعود، إرشاد العقل السَّليم: 4/61.
(2) أبو حيَّان، البحر المحيط: 5/405.
(3) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 10/171.

واشتعالها، مع زوال جَذْوتِها الكائنةِ في الجَمْر المُتَّقِد، وأمَّا الإخماد: فهو إزالة اللَّهَبِ فقط، فكأنَّه عَبَّر بالإطفاء ليَدُلَّ على بلوغهم الغايةَ في الحِيْلة، ومع ذلك فهم قاصِرون صاغِرونَ عن إنفاذِ إرادتِهم[1].

دلالة إضافةِ النُّور إلى اسم الجلالة:

الإضافةُ إلى الله تعالى تشريفٌ ورفعة للمضاف

إضافة النُّور إلى الاسم الجليل تعظيمٌ للنُّور؛ لكونه مُضافًا إلى الذاتِ الإلهية، وهي ذاتُ اللهِ الكاملةُ، التي لا يُضافُ إليها ناقصٌ أو ضئيل، ولا يُضافُ إليها شيءٌ إلَّا كَمُلَ وتَمَّ، وازدانَ واستقام.

براعةُ التَّعبير بالإباء دونَ نفي الإرادة:

لله على أعدائه فِعلٌ بالقَهْرِ والإرغام

معنى التَّركيبِ في قوله تعالى: ﴿وَيَأۡبَى ٱللَّهُ إِلَّآ﴾، أي: (لم يُرِد إلَّا كذا)[2]، ومع ذلك عَبَّر بالإباء دون الإرادة؛ للإيذانِ بمعنى الامتناع الذي يُشعِر بالمُغالبةِ والإرغام، فالتَّعبيرُ بالإباء أفاد ثلاثَ دلالات؛ الأُولى: أنَّ هناك إرادةً مُضادَّة، واللهُ يمنعها، ويُنفِذُ إراداتَه، وهذا المُضادُّ الممنوعُ مذكورٌ في صَدر الآية: ﴿يُرِيدُونَ﴾. الثَّانية: المبالغة في نفي الإرادة، فإنَّ قولك: أبيتُ أن أفعل كذا، ليس كقولك: لم أُرِدْ أنْ أفعل، فالإباء يُصَوِّر معنى العَزم والتَّصميم في نفي الأمر ودَفْعه، ونفيُ الإرادةِ مُجرَّدُ نفيٍ للقَصْد. الثَّالثة: الإيجاز اللَّفظيُّ مع كَثرةِ المعنى، ذلك أنَّ ﴿وَيَأۡبَى﴾ لفظٌ واحد، و(لم يُرد) لفظان، فَعُبِّر بالأوجزِ لفظًا الأكثرِ معنًى، وعُدِلَ عنِ الأقلِّ معنًى الأكثرِ لفظًا.

غرضُ مقابلةِ الفِعل الأدنى بضدِّه الأعلى:

في مقام المُغالبَةِ: القويُّ يَأْبَى، والضَّعيفُ يُريد

في قوله: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطۡفِـُٔواْ﴾ جاء التَّعبير عن قَصْدهم بفعل الإرادةِ المُوجَب، وقابَل إرادتَهم بإرادةِ الله، ولكن لم يُعبِّر عن إرادة اللهِ بنفس اللَّفظ، ولا بتركيبه المُوجَبِ في معناه، فلم يَقُل: (يريدون كذا، ويريد اللهُ كذا)، بل قابل إرادتَهم بفعل الإباء المُتَمَحِّض في

(1) محمد رضا، تفسير المنار: 10/335.

(2) الفرَّاء، معاني القرآن: 1/433، وابن عطيَّة، المحرَّر الوجيز: 3/26، والزَّمخشريّ، الكشاف: 2/149، 6/469، والهمدانيّ، الفريد في إعراب القرآن المجيد: 2/462.

المنع، وجاء به موجَبًا لفظًا؛ ليوافِقَ فِعلَ ﴿يُرِيدُونَ﴾ في صورته الموجَبة، وإن كان ﴿وَيَأْبَى﴾ منفيًّا معنىً، بقرينة تفريغ الاستثناء الذي لا يكون مُفرَّغًا إلَّا بنفيٍ أو ما في معنى النَّفي، فقوله: ﴿وَيَأْبَى﴾ أي: يمنع كذا أو ينفي كذا، أو (لم يُرِد كذا)، فثبتَ بذلك أنَّ جملة: ﴿يُرِيدُونَ﴾ قُوبِلتْ بما هو أعلى منها في الدّلالة والمعنى، فالإباءُ أعلى مِنَ الإرادة، وقُوبِلَت بما هو أمكَنُ منها وأثبتُ لفظًا؛ لأنَّ تركيب الاستثناء المُفَرَّغ يتضمَّن ثبوتَ الشَّيء بنفي ما سواه ثبوتًا حصريًّا، أي: لم يُرِد في شأن تلك الخصومة، أو في شأن تقرير الدِّين إلَّا تمامَ نورِه، فقولُكَ: فلانٌ يريد كذا، وأنا في ذاتِ الشأن لا أريد إلَّا كذا، كانت إرادتُك في التَّعبير أثبتُ مِن إرادته؛ لأجل تفاوتِ التَّركيب في التَّعبير عنِ الإرادتين. والخلاصةُ: أنَّ مُقابل ﴿يُرِيدُونَ﴾ اجتمع فيه: عُلوُّ المعنى، وعُلوُّ اللَّفظ، وعُلوُّ التَّركيب في نظيره المقابل، وهو قوله: ﴿وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ﴾[1].

نُكْتَةُ المُغايرة بينَ التَّعبير عن إرادتهم، والتَّعبيرِ عن إرادة الله:

المُغايرةُ بينَ التَّعبير عن إرادتهم والتَّعبير عن إرادة اللّه في التَّركيب؛ لأنَّ إرادة اللّهِ واقعةٌ موقِعَ صَدِّ الخصومة ورَدِّ الكيْد، المفهوم مِن ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟﴾، فصِيغَ بما هو أعلى في معناه منه؛ لِتقعَ إرادةُ اللّهِ موقعَ الحسم والبَتِّ والتَّحدِّي لمُشاكسَتِهم وسُوء فِعالِهم، فقُوبِلَتْ إرادتُهم بما يقطعُها ويُزيلُها مِن إرادة اللّه العالية، والمغايرة أيضًا: إعراضًا عن مُتابعةِ إرادتهم بمُقابلٍ مِن لفظها، فكأنَّه لم يقل: (يريدون كذا ويريد اللّه كذا)؛ ليدلَّ على أنَّ إرادة اللّه كما هي بعيدةٌ عن إرادتهم معنىً ورتْبةً، فهي بعيدةٌ كذلك بإزائها لفظًا.

اللهُ يُعرِضُ عنِ الكافرين، فلا يُجري أفعالَه على غِرارِ لفْظِ أفعالِهم

الفرق بينَ قوله: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟﴾، و﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟﴾:

قولُه: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟﴾ المصدر المؤوَّلُ مفعول الإرادة، أي:

(1) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 10/172.

مَن يُعادِي اللهَ يُبَدِّدُ نفْسَهُ على غير طائل

يقصدون إطفاءَ نورِ اللّه، فإرادتهم مُتَّجِهةٌ إليه أصالةً وابتداءً، وأمَّا قولُه: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟﴾ [الصف: 8] فإرادتُهم فيه ليستْ متوجِّهَةً للإطفاء رأسًا، بل متوجِّهةً لأمرٍ يتوسَّلون به للإطفاء، فمفعولُ الإرادة محذوفٌ، وجملةُ ﴿لِيُطْفِـُٔوا۟﴾ مُعلَّلةً عنِ المفعول المحذوف، أي: يريدون ردَّ الرِّسالة لأجل أن يُوصلَهم ذلك لإطفاء نورِ اللّه، فإطفاءُ نورِ اللّه ليس مقصودًا أوليًّا، بل هناك مقصود سابق عليه، وجيءَ بهذا التركيبِ هنا لشِدّةِ مماحكةِ أهلِ الكتاب وتصلُّبِهم في دينهم، ولم يجَأ به في سورة الصف إذ قال: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِـُٔوا۟ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفْوَٰهِهِمْ وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ﴾ [الصّف: 8]؛ لأنَّ المنافقين كانوا يكيدون للمسلمين خِفيةً وفي لين وتملُّق[1].

الغرضُ السِّياقيُّ لصيغةِ التَّركيب:

اختيارُ أقوى التَّركيبين لأصعبِ الطَّائفتين

إنَّما جاء قولُه: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِـُٔوا۟﴾ على هذا النَّسق التَّركيبيِّ، بجعلِ إبطالِ الدِّين غايةً أصيلةً، بإيقاعها مفعولًا مباشرًا لإرادتهم؛ لأنَّ السِّياق هنا في أهل الكتاب، والسِّياق في سورة الصَّفِّ للمنافقين والمشركين، وأهلُ الكتاب أَشَدُّ مُجادلةً ومنازعة مِنَ المنافقين، لِأثَارةِ العِلْم التي عندهم، بما يحملُهم على الكِبْرِ والإعجاب بما لديهم من الدراسةِ والعلم، وأمَّا المنافقون والكافرون فأُمِّيُّونَ لا عِلْمَ لهم، فهم أَخَفُّ وأَخْفَى في نزاعِهم مِن أولئك؛ إذِ المنافقون يَكيدون في تَمَلُّقٍ واستتار، فاختارَ أقوى التَّركيبين لأصعبِ الطَّائفتين[2].

دلالة التَّعبير بالإتمام دونَ الإبقاء:

إتمامُ الشَّيء أبلغُ مِن إبقائه

عبَّر في قولِه تعالى: ﴿يُتِمَّ نُورَهُۥ﴾ بالإتمام، لا بالإبقاء ونحوه، مع أنَّ الكلامَ جارٍ فيما يريدون إزالتَه وإبطالَه، وهو ما عَبَّر عنه بالإطفاء، وعَكْسُ إزالةِ الشَّيءِ إبقاؤُه وتثبيتُه، ومع ذلك لم يقل: (إلَّا

(1) الرَّاغب، المفردات: (طفى)، وابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 10/172.
(2) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 10/172.

أنْ يُبقِي نورَه أو يُديمَه أو يَصُونَه)؛ لأنَّ الإتمامَ زيادةٌ على الإبقاء، فقد يُبقيه ولا يُتمُّه، لكنْ لا إتمامَ بغير إبقاء، ذلك أنَّ الإتمام مُؤْذِنٌ بالزِّيادَةِ والانْتِشارِ، ويُفيد الزِّيادة على الموجود، فهو إبقاء الشَّيء في أرفع حالٍ له، وهو حال التَّمام[1].

بلاغة المصدر المؤوَّل:

نورُ اللهِ تامٌّ في نفسِه، ويَستمرُّ إظهارُ تمامِه إلى يومِ الدِّين

أفادَ التَّعبيرُ بالمصدر المؤوَّلِ في قوله: ﴿أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ﴾، الدّلالةَ على المعنى الجُمَلِيِّ التَّركيبيِّ الحاصلِ بالإسناد، ويَتَضَمَّن ذلك الدّلالةَ على الزَّمن بصيغةِ الفِعل، والدّلالةَ على الفاعل والمفعول، وأمَّا المصدرُ الصَّريح فهو مُفردٌ يَدُلُّ على مُجرَّد الحدث، فدلالةُ المصدر المؤوَّل أوسع مع نيابته عنِ المصدر الصَّريح، ونُكْتَة التَّعبير به هنا: استحضارُ الصُّورةِ الزَّمنيَّة لفعل الإتمام، التي تُلْقِي في القلوب شُهودَ عَمَلِ اللهِ في أقداره وتدبيره، بإتمام دِينِه في الزَّمان والمكان، فهو سبحانَه يُتِمُّه بِحسْبانٍ مُتَجَدِّدٍ في الأزمان، مِن خلال مُجرياتٍ هو يُدبِّرُها، وأحداثٍ هو يُقدِّرُها، وليكون فِعلُ الإتمام جاريًا في الزَّمنِ بحسبِ كلِّ جيلٍ، فيشهدُه كلٌّ في زمانه، ويَرى مَظاهره وأسبابَه، ولو عَبَّر بالمصدر كأن يقال: (إلَّا إتمامَ نوره) لم يكن دالًّا على حركةِ الفِعلِ في الزَّمن الذي هو أدلُّ على آثارِ اللهِ، وسُنَنِه المتجَدِّدَةِ في خَلْقِه[2].

موقعُ جملةِ الاستثناء المُفَرَّغ ممَّا قبلَها:

الصِّفاتُ على قَدْرِ الذَّوات، وإراداتُ البشَرِ جميعًا راجعةٌ إلى إرادةِ الله

قوله تعالى: ﴿وَيَأْبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ﴾ معطوفةٌ على جملة: ﴿يُرِيدُونَ﴾، كأنَّه ردَّ إرادتَهم لإرادته، فوصَل الإرادتينِ بالعطف على جهة المُغايرة، بينَ ما لِذواتِهم وذاتِ اللهِ مِن صفة الإرادة، فالصِّفات على قَدْر الذَّوات، والأدنى مردودٌ للأعلى ومشمولٌ بهيمَنَتِه وآثارِ صِفَتِه[3].

(1) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 10/172.
(2) فاضل السامرائي، معاني النحو: 3/146.
(3) صافي، الجدول: 10/326.

الموقع البلاغيُّ لجملة الاستثناء ممَّا قبلَها:

نورُ اللهِ مُستَمِرٌّ في الـظُّـهـور، وظـلـمـاتُ أهـلِ الـكـتـاب والمـشـركـينَ إلى أُفُول

جملةُ: ﴿وَيَأۡبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ﴾ ترشيحٌ للاستعارة التَّمثيليَّةِ في قوله قبلَه: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطۡفِـُٔواْ نُورَ ٱللَّهِ بِأَفۡوَٰهِهِمۡ﴾؛ لأنّ قوله: ﴿يُتِمَّ نُورَهُۥ﴾ مُتَضَمِّنٌ لوصفٍ يُناسِبُ المشبَّهَ به في الاستعارة ويُلائمه، وهو تمامُ النُّور، بزيادته وانتشاره، وهو تفريعٌ على المشبَّهِ به، وترشيحٌ للاستعارةِ فيه[1].

دلالَة حَذْفِ مفعولِ الإباء:

لا شيءَ أرضَى عندَ اللهِ، مِن تَجليةِ شرعه ودينه لِخَلْقِه

تفريغ الاستثناءِ وحَذْفُ مفعولِ الإباء، فلم يقل: (ويأبى اللهُ كذا)؛ للمبالغة في تأكيد معنى الخبر، وهو الوعد بالإتمام، ويكفي في هذا التَّأكيد ما أوحاه الاستثناء المُفَرَّغ مِنَ المعنى، فكأنَّ اللهَ فَرَّغَ إرادتَه في هذا الشَّأن لشيءٍ واحد فقط، وهو إتمامُ نورِه، فلم يجعل رِضاه وإرادتَه تتعلَّق إلَّا به[2].

سرُّ الإظهار في مقام الإضمار:

تـمـامُ الأشـيـاءِ موكولٌ إلى الله، لا تَتِمُّ إلَّا بإرادته سبحانه

في كلمة (النُّور) مِن قوله تعالى: ﴿إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ﴾ عدولٌ عن الإضمارِ للإظهار، فلو اطَّرد السِّياقُ لقيل: (يُريدون أنْ يُطفِئوا نورَ اللهِ بأفواهِهم ويأبى اللهُ إلا أنْ يُتمَّه)، ولكنْ أظهَرَهُ لثلاثِ نكاتٍ: الأولى: إعادةُ إضافتِه لضميرِ العَظَمَةِ ﴿نُورَهُۥ﴾؛ لتأكيدِ تعظيمِ النُّور في حقيقتِه، وتعظيمِه في نِسْبَتِه، للإشعار بعلَّةِ الإتمام والظُّهور، وهو كونُ هذا النُّورِ مُضافًا إلى اللهِ ومنسوبًا إليه، وفيه زيادةٌ في الاعتناء بشأنه. الثَّانية: مِن بديع المعنى وشَرَفِ النَّظْم عدمُ الاكتفاء بإظهار النُّورِ في جانبِ النَّقص، وهو جانبُ محاولةِ إطفاءِ الكافرين له، فأظهرَهُ - أيضًا - وصرَّح به في جانب الكمال، وهو الإخبار بإتمام اللهِ له؛ ليَدُلَّ بذلك على أنَّ نُورَه ظاهِرٌ على كلِّ حالٍ، فأيَّدَ ذلك

(1) ابن التّمجيد، حاشيته على تفسيرِ البيضاوي: 9/210، والشِّهاب، عِنايةُ القاضي وكِفايةُ الرّاضي على تفسيرِ البيضاوي: 4/321.

(2) محمد رضا، تفسير المنار: 10/337.

بإظهارِه اللَّفظيِّ في التَّركيب أيضًا. الثَّالثة: أنَّ إظهارَ النُّورِ في مقامِ الإضمار يتَّسِقُ ويأتَلِفُ مع مقصود اللهِ في إظهارِ نورِه على الدِّيْنِ كلِّه، وهو المفهوم مِن إتمامه، ومِن قوله في الآيةِ بعده: ﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾، فكما هو ظاهِرٌ في الحقيقةِ والواقع، ناسَبَ إظهارَه في تركيب الكلامِ عنه؛ ليستحضِرَ السَّامِعُ والقارئُ ظهورَ نُورِ اللهِ في الذِّكْرِ والفِكْرِ والخبَرِ والواقِع. وهذا مِن موافقاتِ الأسلوب التَّعبيريِّ لمقاصِدِ المعنى، ومُرادِ المُتكلِّم.

دلالةُ الشَّرط بـ(لو)، وأثرُها في رَبْط الكلام:

(لو) في قوله: ﴿وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ له دلالَتان؛ الأُولى: المبالغة في الأحوال؛ ولذا كانت الواو في ﴿وَلَوْ كَرِهَ﴾ حاليَّةً، أي: لا يرضى اللهُ إلَّا أن يُتِمَّ نورَه، ولو في حالِ كَرِه الكافرون ذلك، والمبالغةُ مُتوجِّهَةٌ لجملة الشَّرط بعد ﴿وَلَوْ﴾. الثَّانية: أنَّ (لو) أفادتِ الوَصْلَ والرَّبطَ بينَ ما قبلَها وما بعدَها، أي: بين قوله: ﴿وَيَأْبَى ٱللَّهُ﴾، وقولِه: ﴿كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾، والرَّبطُ هنا في مقامِ تأكيدٍ ومبالغة كما سبق، ولذا يَصِحُّ تخريجُ معنى الواوِ على أنَّها للعطف على محذوفٍ في موضع الحال، والمعطوفُ على الحالِ حالٌ، والتَّقديرُ: يُتِمُّ اللهُ نورَه على كلِّ حالٍ، ولوفي حالِ كُرْهِ الكافرين له، وفائدة ﴿وَلَوْ﴾ على هذا التَّقدير: استقصاءُ الأحوالِ، واستقصاءُ غايَةِ ما يُتوقَّعُ معهُ انتفاءُ حُكْمِ ما قبلَها، فيَذْكُرُه المتكلِّمُ لِقصْدِ تَحقُّقِ الحُكم في جميع الأحوال التي تعترضُه أو تطرأُ عليه[1].

إرادةُ اللهِ نافِذةٌ لا يُؤثِّر فيها كُرْهُ مُبْغِضٍ أو مُوالاةُ مُحِبٍّ

معنى الكُرْهِ وبلاغتُه:

الكَراهِيَةُ في قوله: ﴿وَلَوْ كَرِهَ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾، ليستِ الكَراهِيَةَ السَّاذَجةَ التي هي ضِدُّ الحُبِّ، بل هي الكراهِيَةُ بجميع لوازمِها

الكَراهِيَة: كنايةٌ عن لوازِمها مِن أعمال العدوان والكَيْد

(1) ابن عطيَّة، المحرَّر الوجيز: 2/504، وأبو حيَّان، البحر المحيط: 5/277، وابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 3/306، 9/273.

الدَّاعيةِ لـمَنْع إتمامِ ظهورِ دينِ اللّه وانتشارِه، بمقاومتِه بضِدِّه مِنَ الكافرين، فكأنَّ المعنى: إنَّ اللّهَ يُتِمُّ نورَهُ وإن قَاوَمَ الكافرون ذلك بمحاربته، الـمُعَبَّرِ عنها بمحاولةِ إطفائه. فالكراهِيَةُ هنا كنايةٌ عن لوازمها، أمَّا مجردُ الكراهِيَةِ مِن غير مُحاربةٍ فمعناها غيرُ واردٍ هنا؛ لأنَّها جُعلتْ غايةً بالِغةً لنفوذِ إرادة اللّه فيها، فكيف يُتَحَدَّى بإرادةِ اللّهِ على غايةٍ مُجرَّدة لا خَطَر فيها ولا أثَر؟ فثَبَتَ أنَّ الكراهِيَةَ المذكورةَ هي التي لا تكون عن مُسالَمَةٍ ومُصالحة، بل عن محاربةٍ ومقاومةٍ وإفساد[1].

بلاغةُ الختْمِ بمضمون جملة الشَّرط:

إرادةُ الله تشمَلُ ما يـرضَى عنه ومـا لا يَـرضـاه سبحانه

الختْمُ بقوله: ﴿وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾ مُشْعِرٌ بمعنى المقابلةِ مع الجملة قبلَه، وهي قوله تعالى: ﴿وَيَأۡبَى ٱللَّهُ إِلَّآ أَن يُتِمَّ نُورَهُۥ﴾، فقوله: ﴿وَلَوۡ كَرِهَ﴾ تذييلٌ على جملة الاستثناء، التي هي ترشيحٌ للاستعارةِ في الجملة قبلَها، وهذا التَّذييل جاء في مُقابلةِ قوله: ﴿وَيَأۡبَى ٱللَّهُ﴾؛ إذْ هو مُبيِّنٌ للإرادة المفهومة مِنَ الفعل (يأبَى)، وأنَّها إرادةٌ خاصَّة على وجْهِ الرِّضا، وليست الإرادةَ العامَّةَ، وذلك بقرينة التَّذييل بكراهِيَةِ الكافرين: ﴿وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾، فقد دَلَّ بمفهومه: على أنَّ إتمامَ نورِ اللّه محلُّ رضًا ومحبَّةٍ مِنَ اللّه؛ إذْ جُعِلَ محلًا لكراهِيَة الكافر[2].

علَّةُ اصطفاء لفظ الفاصلة:

الكُفرُ ظُلُماتٌ في النَّفْس، يحملُها على كُرْه النُّور

لفظ الفاصلة: ﴿ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾، ختامٌ لُوحِظَ فيه مَطلَعُ الآية: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطۡفِـُٔواْ﴾، فلَفْظُ الكُفرِ يُناسبُ لفظَ الإطفاءِ في السَّتْر والإزالة، وهذا سِرُّ مجيءِ جملةِ الفاصلة تذييلًا على ترشيح الاستعارة، فجاءَ تركيبُ هذه الآية يُسْلِمُ بعضُه إلى بعضٍ في تناسُبٍ

(1) ابن عاشور، التَّحرير والتَّنوير: 9/273.
(2) الشِّهاب، عِنايةُ القاضي وكِفايةُ الرَّاضي على تفسيرِ البيضاوي: 4/321.

أجزائِه[1]، وتناسبُ معنى السَّتْر والإزالة في بداية الآيَة وآخِرها نوعٌ مِنَ التَّوشيح[2].

❁ الفُروقُ المُعْجَمِيَّةُ:

الإطفاء والإخماد:

الإطفاءُ أتَمُّ مِنَ الإخماد

الإطفاءُ والإخمادُ: مِن أطْفَأ وأخْمَد، وأصلُهما: طَفِئَ وخَمَدَ اللَّازِمَيْن، وأصلُ استعمالِهما في النَّار، وإطفاءُ النَّارِ: هو إذْهابُ لَهَبِها وزوالُ الحرارةِ عن جَمْرِها، وإخمادُ النَّار: إسْكانُ لَهَبِها مع عدمِ انطفاءِ جَمْرِها، فالأصل في الإخمادِ: سكونُ حركةِ النَّارِ، وسقوطُ عمودِها، وهي شُعْلَتُها المُمْتَدَّة، مِن غير أن يَبْرُدَ جمْرُها، فإذا بَرِدَ جمْرُها وزالتْ حرارتُه كانت مُنْطَفِئةً لا خامدةً، وعليه: فالخُمُودُ هو مُقدِّمَةُ الانطفاء، فلا يكون الانطفاءُ إلَّا بعدَه، ولذا فالإطفاءُ أتَمُّ مِنَ الإخماد[3].

الإباء والامتناع:

الإباءُ أَخَصُّ مِنَ المنْع، ولا يكون إلَّا بعَزْمٍ وعَمْدٍ وكَراهِيَةٍ للفعل

أصل الإباء: شِدَّةُ الامتناعِ معَ كراهيتِه، والامتناعُ مِنَ المنْع، وأصلُه: الحَجْزُ بينَ شيئين، ولذا يُستعمَل في خِلافِ الإعطاء؛ لأنَّه حَجْزٌ بينَ المُعطَى والعَطيَّة.

وحاصِلُ الفَرْقِ بينَهما: أنَّ الإباء أَخَصُّ مِنَ المنْع، في كونِه منْعًا مُوصوفًا بالشِّدَّة، التي تُعَبِّر عنِ العزيمةِ في القَصْدِ لِمنْعِ الشَّيء، فالإباءُ لا يكون إلَّا بعزْمٍ وعَمْدٍ، وأمَّا الامتناعُ فقد يقع مِن غير قَصْدٍ وعَمْدٍ، ولا تَحرٍّ لِمَنْعِه. والإباءُ يقترِنُ بكراهِيَةِ الشَّيء الذي يُمْتَنَعُ عنه، ولذلك سَمَّوا النَّاقةَ بالآبِيَةِ؛ إذا كانت تَعافُ الماءَ، أي: تمتنعُ عنه

(1) ابن التّمجيد، حاشيته على تفسيرِ البيضاوي: 9/210، والشِّهاب، عِنايةُ القاضي وكِفايةُ الرّاضي على تفسيرِ البيضاوي: 4/321.

(2) سُمِّيَ هذا البابُ توشيحًا لكون معنى أوّل الكلام يدلُّ على لفظ آخره، فيتنزل المعنى منزلةَ الوِشاح، ويتنزّل أوّل الكلامِ وآخرُه منزلةَ العاتقِ والكَشْح، اللَّذَين يجول عليهما الوِشاح.

(3) ابن فارس، مقاييس اللُّغة: (خمد)، وابن منظور، اللِّسان، وجبل، المعجم الاشتقاقيُّ: (خمد، طفأ).

لكَراهِيَتِه، ويقولون: فلانٌ أخَذَهُ أُبَاءٌ مِنَ الطَّعام، على وزن فُعَال، أي: كَراهَةٌ، وأمَّا الامتناعُ فأعمُّ مِن ذلك، فقد يَمْنَعُ الإنسانُ شيئًا لا يَكرَهُهُ، فلا يُشترطُ فيه اقترانُ الكراهِيَةِ به؛ لأنَّه مُطلَقُ الحَجْزِ بينَ شيئين[1].

(1) الرَّاغب، المفردات: (أبى)، والسّمين الحلبي، عمدة الحفَّاظ: (منع)، والفيروزابادي، القاموس، وجبل، المعجم الاشتقاقيُّ: (أبى).

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد السابع عشر، سورة التوبة من الآية 23 إلى الآية 86
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1445هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد السابع عشر، سورة التوبة من الآية 23 إلى الآية 86 [إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 17 ، 808 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-768-14-2
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 17 : المجلد السابع عشر، سورة التوبة من الآية 23 إلى الآية 86.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن- ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-768-14-2
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-4716310 بتاريخ 2024/01/24م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»